وجل والخوف ليلا يغلب عليه دا الأمن من مكر الله فعالي وان كان
عاصيا فالخوف افضل وان كان مطيعا فالرجا افضل وان كان قبل
الذنب فالخوف افضل وان كان بعده فالرجا افضل او ان كان صحيحا
فالخوف افضل وهو المختار عندنا ولكن الراجح عند الشافعية
انه يكون رجاوه وخوفه مستويين وان كان مريضا فالرجا افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله ومن معطيات شعر عبد القاهر بن طاهر

يا فاتحا لي كل باب مرتجي اني لعفوك منك أرجى مرتجي
فامنن علي بما ينيل سعادتي فسعادتي طوعا مني تامر تجي

قال الدميري وفي مروج الذهب عن فقيرين مسكين قال دخلت
على الشافعي اعوده في مرض موته فقلت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله
اقال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولكاس المنية
شاربا ولاعدائي الى الجنة تصير روحي فاهنيها امر الى النار
فاعزيها ثم قال

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما

غفرت لك ذنوبك اي سترتها عليك بعدم العقاب عليها في الاخرة
ويرادفه العفو ومقتضى كلام ابن عطية ان بينهما فرقا وهو
ان الغفران لما لم يطلع عليه احد والعفو لما اطلع عليه فانه
قال في تفسير قوله تعالى واعف عنا اي فيما اقتضاه وانكشف واغفر
لنا استر علينا ما علمت منا قال بعضهم وهو بالتحكم اشبه اهـ
وقال بعضهم ان بين مغفرة وعفو عموما وخصوصا من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو
ولا

ولا يلزم من الستر المحو ولا عكسه بان يحاسبه بذنب على رؤس الاشهاد
ثم يعفو عنه او يستره ويجازيه عليه اما بانظر لكرم الله تعالى
فهو ان ستر عفا فبينهما عموم وخصوص مطلق ولذا يقال في مقام
الملاطفة الاكثر عفا الله عنه ما كان منك من المعاصي وان تكررت
ولا أبالي اي لا اكترث بذنوبك ولو كثرت لانه تعالى لا حجر عليه فيما
يفعل ولا معقب لحكمه ولا مانع لعطايه ومعنى لا ابالي لا يشتغل
بالي به فان اجرام العباد في جنب رحمته كذرة حقيرة بل اقل منها
فان قلت انه قد ثبت حق القلم بما هو كائن فالدعا لا يزيد ولا
ينقص شيأ وايضا المطلوب ان كان من مصالح العبد فالجواد المطلق
لا يبخل به وان لم يكن منها لم يجز طلبه ولان الرضا بالقضا باب
الله الاعظم والاشتغال بالدعا ينافيه فالجواب الدعا من شعار
المرسلين ودثار الصالحين وديدن الصديقين يا ابن آدم انك
لو بلغت اي وصلت ذنوبك اي عند فرضها اجرامها عنان السماء
بان ملأت ما بينهما وبين الارض والعنان بفتح العين المهملة
وتخفيف النون السحاب الواحدة عنانة وهل هو اسم للسحاب
مطلقا او بقيد كونه ممتلا بالماء قولان وقيل العنان اسم لما عن لك
من السما اي ظهر لك اذا رفعت راسك اليها ويروى اعنان
السما اي نواحيها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن واما العنان
بكسر العين فهو اسم لما تقاد به الدابة الاسفل للاسفل والاعلى
للاعلى كالملك بكسر اللام وبفتحها والجنازة بكسر الجيم اسم للسرير
الذي يحمل عليه الميت وبفتحها اسم للميت المحمول تنبيه
نقل عن بعضهم ان سما الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد
زينا السما الدنيا بمصابيح قال الجلال السيوطي قلت فزوال الاثر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)